بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الكامل فريد عصره ووحيد دهره نجم الدين الكبرى قدس سره ونفعنا والمسلمين آمين
الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وطريقنا الذى نشرع فى شرحه أقرب الطرق إلى الله تعالى وأوضحها وأرشدها وذلك لأن الطرق مع كثرة عددها محصورة فى ثلاثة أنواع أحدها طريق أرباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الأعمال الظاهرة وهى طريق الأخيار فالواصلون بهذا الطريق فى الزمن الطويل أقل من القليل ثانيها طريق أصحاب المجاهدات والرياضات فى تبديل الأخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن وهى طريق الأبرار فالواصلون بهذا الطريق أكثر من ذلك الفريق لكن وصول ذلك منهم من النوادر كما سئل أبو منصور إبراهيم فى أى مقام تروض نفسك فقال أروض نفسى فى مقام التوكل منذ ثلاثين سنة

فقال

فقال أفنيت عمرك يا بطال فى عمارة الباطن فأين أنت من الفناء فى الله تعالى ثالثها طريق السائرين إلى الله تعالى فى طريق الشطار من أهل المحبة فالواصلون بهذا الطريق فى البدايات أكثر من غيرهم فى النهايات فهذا الطريق المختار وهو مبنى على الموت بالإرادة كما قال صلى الله عليه وسلم موتوا قبل أن تموتوا وهى محصورة فى عشرة أصول الأصل الأول التوبة وهى الرجوع إلى الله تعالى بالإرادة كما أن الموت رجوع بغير الإرادة لقوله تعالى ارجعى إلى ربك راضية مرضية وهى الرجوع عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والآخرة فالواجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

الأصل الثانى الزهد فى الدنيا وهو الخروج عن متاعها وشهواتها قليلها وكثيرها مالها وجاهها كما أن بالموت يخرجون منها وحقيقة الزهد أن تزهد فى الدنيا والآخرة كما قال صلى الله عليه وسلم ألدنيا حرام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)